

الصَّوْأَعْقُ الْمُسَبِّلَةُ

فِي دَلَالَةِ ضَلَالَاتِ الْفِرْقَةِ الْمَدْفُوعَةِ الْمَرْجُوعَةِ

الحلقة الأولى

إعداد
بن محمد الأثري

الصواعق المرسلة
في دك ضلالات الفرقة المدخلية المرجئة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه واتبع هداه،

وبعد:

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾^(١).

يقول العلامة السعدي رحمه الله في (تفسيره)^(٢): «يخبر تعالى: أنه يرسل الرسل الكرام، فيكذبهم القوم المجرمون اللئام، وأن الله تعالى يمهلهم ليرجعوا إلى الحق، ولا يزال الله يمهلهم حتى إنه تصل الحال إلى غاية الشدة منهم على الرسل.

حتى إن الرسل -على كمال يقينهم، وشدة تصديقهم بوعده الله ووعيده- ربما أنه يخطر بقلوبهم نوع من الإياس، ونوع من ضعف العلم والتصديق، فإذا بلغ الأمر هذه الحال ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ﴾ وهم الرسل وأتباعهم، ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ أي: ولا يرد عذابنا، عمن اجترم، وتجراً على الله ﴿فَأَلَّهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾.

وقال العلامة بن باز رحمه الله: «...يعني من شدة يأسهم أنهم يأسوا من النصر، حتى استيسس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا، يعني حتى إذا اشتدت الكربة عليهم حتى ظنوا أن النصر لا يأتي، وأن الوعد بالنصر ليس بحاصل من شدة ما أصابهم، من

(١) (يوسف: ١١٠).

(٢) (ص ٣٨٣).

البلاء، جاءهم النصر، يعني عند الشدة يجيء النصر، مثلما بقوله جل وعلا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ (٣)، من شدة الأهوال والتعب، يستبعدونه حتى يظنوا أنه ليس هذا مواعده، يظنون أنهم قد أخطأوا في مجيء هذا الوقت (٤).

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾

تقول العرب:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً *** ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وقيل أيضاً:

ستعلم إذا انجلى الغبار *** أفرس تحتك أم حمار

يقول العلامة السعدي رَحِمَهُ اللهُ فِي (تفسيره) (٥) للآيتين الكريمتين السابقتين: «وقوله:

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ بشارة عظيمة، أنه كلما وجد عسر وصعوبة، فإن اليسر يقارنه ويصاحبه، حتى لو دخل العسر جحر ضب لدخل عليه اليسر، فأخرجه كما قال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ ﴿٥﴾ وكما قال النبي ﷺ: "وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً".

(٣) (البقرة: ٢١٤).

(٤) (نور على الدرب)، موقع الشيخ الرسمي على الشبكة.

(٥) (ص ٨٨٨).

وتعريف "العسر" في الآيتين، يدل على أنه واحد، وتنكير "اليسر" يدل على تكراره، فلن

يغلب عسر يسرين.

وفي تعريفه بالألف واللام، الدالة على الاستغراق والعموم يدل على أن كل عسر - وإن

بلغ من الصعوبة ما بلغ - فإنه في آخره التيسير ملازم له».

حقاً فإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً، إذ بعد طول انتظار ويئس واشتداد

الاحتدام والصراع والحرب الضروس بين أهل الزيغ مُتَّبِعِي المتشابه من القول بزعامه (وليّ

الله ربيع المدخلي)^(٦) من جهة وبين أهل السنّة والجماعة من جهة أخرى، يبدو الآن جلياً أن

فتنة هذا الظالم لنفسه ضدّ منهج وأصول وقواعد أهل السنّة والجماعة قد ولّت وقُطِعَ دابرها

واستبان أمرها للعيان بحمد الله، فذهب ما بقي من رواسب الشكوك مع انقشاع ذلك

الضباب الكثيف الذي خيّم على ما يزيد من عقدٍ كامل، فترة طويلة جداً انجرف فيها الكثير

من الجهّال ومن لم ترسخ أرجلهم في العلم ومن لا يسير وراء ركبان الكبار^(٧)، فتأثروا بهذا

الدجال الذي يقول بغير علمٍ في أعظم مسائل الشريعة، والذي أصبح يُصرّح بطعنه في

الأئمة والعلماء الذين يخالفونه في تقعيداته، ويستحسن بهواه كل ما يرى فيه إسقاطاً لخصمه،

وإشباعاً لانتقامه وتعاليه، والحفاظ على مكانته بين أتباعه المهملين بحمده، مهما كان

(٦) لا تنفع معه إلا عبارات الاحتقار كغيره من المبتدعة، فطالما خاطبه الذين ردوا عليه بعبارات اللطف

واللين عسى أن يقبل من غيره ويعرف انحرافه وضلاله، لكن لا حياة لمن تنادي، وفي مثله يقول الشيخ الألباني

رحمّه الله: «..هؤلاء الظلمة لا يفيد فيهم - في اعتقادي - الصفح واللين، بل إنه قد يضرهم، ويشجعهم على

الاستمرار في بغيتهم وعدوانهم» (السلسلة الضعيفة) (١/ ٣٠)، وحقاً ما قال الشيخ رحمه الله.

(٧) فتراهم يُمجّدون الصغار أمثال: بازمول والظفيري والشمري والبخاري المعاصر وفركوس وعلي رضا

وماهر القحطاني والعتيبي ... الخ المنظومة المدخلية.

المُتنازل عنه!، فالمدخلي من عقيدته التنازل عن الأصول لأجل مصالحه البدعية وحظوظه النفسية الدنيوية الدنيئة.

المدخلي يتنازل عن الأصول في الدين

يقول الكذاب الخراس، في نصيحته المزعومة للشيخ فالح الحربي، هذه الفضيحة التي كشفت الغطاء وبيّنت المستور وقلبت الأمور: «أليس المشركون أنفسهم قد اقترحوا على رسول الله ﷺ أموراً يوم صلح الحديبية للتنازل عنها!!، فلأجل المصالح والمفاسد التي راعاها استجاب لهم فيها وهي من أصول الأصول!!»^(٨).

وقال أيضاً: «لقد تسامح رسول الله ﷺ في هذا الصلح في أمور عظيمة من أصول وفروع، فمن الأصول!! التي تسامح فيها!! عدم كتابة "بسم الله الرحمن الرحيم" وتسامح!! في عدم كتابة "محمد رسول الله"، وهي الركن الثاني من أركان الشهادتين، أصل الإسلام»^(٩).

وقال أيضاً: «..ما رأيكم في هذا التسامح!! الذي قام على جلب المصالح ودرئ المفاسد»^(١٠).

وقال أيضاً: «فهل هذا التصرف وهذه الموافقة والتسامح كانت في أمور يسيرة، أو كانت في أمور كبيرة، وأصول عظيمة!!»^(١١).

(٨) (النصيحة! الأولى والثانية للشيخ فالح) (ص ٣٢).

(٩) المصدر السابق (ص ٣٤).

(١٠) المصدر السابق (ص ٣٤).

وقال أيضاً: «وإذن فترك الرسول ﷺ لهذا العمل ليس من باب عمل فرعي، وإنما هو دفع للفتنة، وتأصيل للأمة لتواجه به الأخطار والمشاكل والفتن!»^(١٢).
وغيره مما تفوه به، وهذا تخليطٌ عجيب جداً وضرب بدعي في الاستدلال عند إمام الغرائب هذا، ولا ندري من سبق المدخلي في هذا التععيد الخطير؟، وقد قال الميموني: قال لي أحمد: «يا أبا الحسن، إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام»^(١٣).

المدخلي يرواغ، فجعل بدل الأصول: واجبات ومستحبات.. الخ

لما انتشر هذا الضلال بين الناس، تنبه ربيع لنكير بعض أهل العلم، فأراد أن يستر جهله وقلّة بضاعته وأصبح يُردد بدل (الأصول) بعبارات مغايرة مثل: (الواجبات والمستحبات والضرورات وسماحة الشريعة والرخص) .. الخ ما هرف به وتخبّط فيه، وأزبد بحشو كثير جداً للتشويش على الجهّال وإرهاب أتباعه، ومن عناوين مقالاته مما تفرّع عن هذه المسألة: (هل يجوز التنازل عن الواجبات مراعاة للمصالح والمفاسد وعند الحاجات والضرورات؟)، وأيضاً مقال: (بيان سماحة الإسلام وما فيه من الرحمة سماحة الشريعة الإسلامية وحب الله تعالى أن تؤتي رخصه وحث رسول الله ﷺ على ذلك)^(١٤)، وكل هذه

(١١) المصدر السابق (ص ٣٣).

(١٢) المصدر السابق (ص ٣١).

(١٣) أخرجه بن الجوزي في (مناقب الإمام أحمد)، وانظر أيضاً (سير أعلام النبلاء) (١١/٢٩٦).

(١٤) هذه المقالات وغيرها -والأحرى أنها جهالات وغزבלات- موجودة في مجموعته الذي ضمّ فيه بلاياه وضلالاته الأخيرة وعنون له ب: (المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح)، مع أن الشيخ الحربي بريء من

المقالات وغيرها محاولات مفضوحة منه حتى يُبعد تركيز أهل العلم بشأن المذكرتين الأولتين.

ومن هراءه الكثير في هذه المسألة، يقول هذا الضّال: «فهؤلاء علي، وابن عمر، وجابر كانوا ممن يرى وجوب القصر، ومع ذلك يصلون وراء عثمان درءاً للفتن، وسداً لأبوابها التي تؤدي إلى سفك الدماء، وفشل الأمة، وتسليط الأعداء عليها، ألا يكون هذا من التنازل عن الأصول والواجبات من أجل هذه الغايات الكبرى! عند من يرى أن الأصل هو القصر!» (١٥).

وقال أيضاً: «فهو تسامح في أصول وواجبات لا في سنن ومستحبات» (١٦).

وقال أيضاً: «ومما يؤكد أن رسول الله ﷺ وأصحابه قد تنازلوا عن واجبات عظيمة! مراعاة لمصالح كبرى!!» (١٧).

وقال أيضاً: «فمن يقول إنه لا يجوز التنازل عن الواجبات فقد أبعد النجعة عن فقه كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وفقه سيرته، وفقه علماء الشريعة!!!» (١٨).

افتراءات هذا الظالم الباغي، وما جعل ربيع يتخبط هكذا إلا لتورطه في أشياء لا يحسنها بعد تنفيذه لمؤامرة خبيثة دبّها هو وبعض من يُشار إليهم على أنهم علماء!، وقد ظهر بحمد الله تعالى كل شيء واتضحت الأمور للعقلاء، فلا عبرة بنعيق المدخلي ومن معه جميعاً. للمزيد عن هذه الفضيحة أنظر فصل (المدخلي ينفذ مؤامرة دنيئة).

(١٥) (هل يجوز التنازل عن الواجبات...) (ص ١٢ و ١٣).

(١٦) المصدر السابق (ص ١٣).

(١٧) المصدر السابق (ص ٢٤).

(١٨) المصدر السابق (ص ٢٤).

وقال أيضاً: «والشاهد منه مشروعية ترك واجب لما هو أوجب منه وفيه إبطال!

دعاوى فالح وحزبه بأنه لا يتنازل عن الواجبات والأصول»^(١٩).

وقال أيضاً: «وفي هذا إبطال لقول من يقول: إنه لا يجوز التنازل عن الواجبات بل فقط

عن السنن المستحبات ذلكم القول الذي يخالف نصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة في التسامح في الأخذ بالرخص في الأصول والواجبات كما بينّا ذلك مراراً وتكراراً»^(٢٠).

فالرجل مراوغٌ سياسي، لا يعترف بالحق أبداً وهذا مجربٌ عليه وليست بالأولى في

حقه، يقول الشوكاني رحمه الله: «ومن الآفات المانعة عن الرجوع إلى الحق أن يكون المتكلم

بالحق حدث السن بالنسبة إلى من يناظره أو قليل العلم أم الشهرة في الناس، والآخر بعكس

ذلك فإنه قد تحمله حمية الجاهلية والعصبية الشيطانية على التمسك بالباطل أنفة من الرجوع

إلى قول من هو أصغر منه سناً أو أقل منه علماً أو أخفى شهرة ظناً منه أن في ذلك عليه ما يحط

منه وينقص ما هو فيه، وهذا الظن فاسد فإن الخط والنقص إنما هو في التصميم على الباطل،

والعلو والشرف في الرجوع إلى الحق بيد من كان وعلى أي وجه حصل»^(٢١).

إجمال لما استدل به المدخلي في التنازل عن الأصول^(٢٢)

(١٩) المصدر السابق (ص ١٦).

(٢٠) (سماحة الشريعة الإسلامية...) (ص ١٣).

(٢١) (أدب الطلب ومنتهى الإرب) (ص ٦٦).

(٢٢) مقطع مستلّ -مع تصرف فيه- من الكتاب الجامع الهاتع: (الانتصار فيما دار من المعارك بين أهل السنة

والجماعة وبين ربيع المدخلي وأتباعه لمخالفتهم في المسائل الكبار) (ص ٢٩ و ٣٠)، لأبي معاذ السلفي، منشورٌ في

(شبكة الأثري)، وقد علّق الأخ الفاضل على بعد سرد هذه الجهالات المدخلية، فقال عند حاشية (ص ٣٠):

* استدل المدخلي بجواز التنازل عن أصول الدين، بترك النبي ﷺ بناء الكعبة على قواعد إبراهيم عليه السلام!.

* واستدل بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (٢٣).

* واستدل بصلاة الصحابة رضي الله عنهم وراء عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو يتم في صلاة كان يقصرها رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر رضي الله عنهم!.

* واستدل بترك علي بن أبي طالب رضي الله عنه الاقتصاص من قتلة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

* واستدل بسقوط الحج عن العاجز!.

* واستدل بترك الوضوء من الماء إذا عُدِم إلى التيمم، بالصعيد الطيب!.

* واستدل بسقوط وجوب الصلاة على الحائض والنفساء إلى أن تطهر!.

* واستدل بالخارص (٢٤) يأمره الرسول ﷺ بإسقاط الثلث، والربع عن أصحاب

النخل، والعنب، والزرع!.

(..ولقد رد على إستدلّاته هذه كلها الشيخ فالح الحربي حفظه الله في كتابه المفيد (الصارم المصقول لمقارعة الصيال على الأصول) فليرجع إليه فإنه مفيد جداً) وحقاً ما قال، لأننا لا ندري كيف نفقت كل هذه المراوغات والخزعات على شيوخ كالنجمي رحمه الله ودكاترة!! أذكاء!! يدورون في فلك المدخلي وقد قال عن فضيحتيه: «..النصيحتين التي أيدتموها وأيدها علماء!! ومنهم الشيخ أحمد النجمي والشيخ زيد بن محمد بن هادي والشيخ محمد بن هادي!! ومشائخ آخرون!! عندكم في المدينة، وأيدها علماء!! في مكّة مثل الدكتور وصي الله!! والدكتور محمد بازمول!! وأخوه أحمد بازمول!! وكلهم من أهل العلم!! والفضل!! والعقل!!» (رده على الجابري والسحيمي) (ص ٣٠).

(٢٣) (الأنعام: ١٠٨).

* واستدل بعدم استطاعة النجاشي أن يقوم بشيء من أركان الإسلام، والجهاد، والهجرة!.

فأي كذب على الله وشريعته يا ربيع؟. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (٢٥).

العلامة مقبل الوداعي يبين سبب انحراف المدخلي في التنازل عن الأصول

الذي أظهره المدخلي من عقيدته في التنازل عن الأصول، يتنزل عليه قول الشيخ العلامة مقبل الوداعي لما سُئِلَ رَحِمَهُ اللهُ (٢٦): «هل يجوز ترك بعض الواجبات أو المستحبات أو فعل بعض المحرمات والمبتدعات تحت ذريعة مصلحة الدعوة؟»، فأجاب: «إن كنت من الإخوان المسلمين فقد أجاز لك الشيطان ترك ما تراه من مصلحة الدعوة، وإن كنت من أهل السنة فليست مفوضاً في دين الله، نعم.. لست مفوضاً في دين الله، يقول الله سبحانه وتعالى لنبِيِّهِ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله-: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ (٧٤) إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ (٢٧)، ويقول الله سبحانه وتعالى بيان أنك لست مفوضاً في هذا الدين: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ

(٢٤) هو الذي يُقدر الزرع، والقائم عليه. وانظر (المصباح المنير) للفيومي (ص ٧٣ و ٨٩) و (المعجم الوسيط) (ص ٢٢٧). (تعليق صاحب الكتاب).

(٢٥) (الإسراء: ٣٦).

(٢٦) شريط (القول النقي في معرفة معنى سلفي)، نُشر صوتياً ومفراً في (شبكة الأثري).

(٢٧) (الإسراء: ٧٤-٧٥).

أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ اللَّهُ ﴿٢٨﴾، ويقول لنبیّه محمد - صلی الله علیه وعلى آله وسلم - : ﴿ فَأَسْتَخِرُكُمْ كَمَا أُمِرْتُ ﴾ ﴿٢٩﴾، ويقول : ﴿ فَأَسْتَخِيرُكُمْ إِلَيْهِ ﴾ ﴿٣٠﴾.

فنحن مأمورون بالاستقامة، وما يدرينا أن يكون هذا التنازل سبباً للهزيمة النفسية، وقد وقع!! والله المستعان...» الخ كلامه ﷺ.

ربيع ظالم لنفسه ولغيره

كما ذكر آنفاً الشيخ مقبل رحمه الله، فربيع تذبذب في دعوته بسبب انهزامه النفسي واضطرابه وإغراقه في المشاكل والخصومات الكثيرة التي أشغل بها أهل السنة، ولهذا الآن هو في آخر أيامه يريد التخلص من تبعات منهجه الحدادي التكفيري الغالي، ولو بتجنيه على الأبرياء وإلباسهم التهم الظالمة، ولا ضير بخرق الاستدلالات والإجماعات الشرعية، المهم أن ينجو بنفسه فلا توجه إليه أصابع الاتهام عن الفوضى العارمة التي أحدثها هو ومن معه باسم الجرح والتعديل! هذا الفن البريء منهم، ولم يدري المدخلي أن آثار منهجه الإرهابي وبصماته موجودة تُدينه في كل وقت وقد تأذى منه أهل الإسلام في شتى بقاع الأرض.

المدخلي يتغابي مع أنه مدانٌ محترق

(٢٨) (آل عمران: ١٢٨).

(٢٩) (هود: ١١٢).

(٣٠) (فصلت: ٦).

صدقت العرب لما قالت:

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا *** فنجهل فوق جهل الجاهلينا

عندما انتشر كلام ربيع بين أهل العلم بينوا أنه ضلال من القول مُبين، ومع ذلك كتب يقول ساخراً كعاداته في التعالي والتعاضم: «فاسألوا العلماء»^(٣١) هل وجدوا في كلامي أني قلت إن رسول الله تنازل عن رسالته؟. وهل وجدوا في كلامي دعوة إلى التنازل عن "أصول الدين" أو عن أصول الإسلام، العبارتين اللتين افتراهما فالح ثم هبَّ يدافع عن الإسلام^(٣٢) ...»^(٣٣).

فأقول: الحمد لله، فلقد انتشرت فتاوى العلماء الكبار^(٣٤) الذين أدركوا من أقوال هذا الضال نفس ما فهمه الشيخ فالح -حفظه الله-، وراجع فتاواهم في نهاية هذا الكتاب في دحض هذه الفرية المدخلية الصلعاء التي جعلها أحد أهم أصول فرقته الضالة الملعونة^(٣٥).

لما عُرِضَتْ هذه الافتراءات المدخلية العظيمة في حق رسول الله ﷺ على العلماء شنعوا عليه أيما تشنيع، ومنهم الشيخ المفتي العام عبد العزيز آل الشيخ، إذا قال رداً على

(٣١) يقصد بالعلماء أمثال: الظفيري ومحمد المدخلي وبازمول والعتيبي وأشباههم ولا يقصد علماء المملكة الكبار البتة، فهو نفسه يقول للجزائريين في كلمة قديمة له نُشرت في (الساحات): «علماء المملكة مو فارغين.. مو فارغين لكم»، فمن المتفرغ إذن لاستقطاب الشباب غير هؤلاء المتعاملين الذين بصموا على بياض في تأييد جهل شيخهم ولم ينكروا عليه حرفاً واحداً إلى الحين.

(٣٢) وهذا تكفيرٌ صريح آخر، والله الموعد.

(٣٣) (رد الصارم المصقول...) (ص ٦-٧).

(٣٤) راجع سلسلة أشرطة (أقوال علماء أهل السنة والجماعة في منهج الشيخ ربيع المدخلي).

(٣٥) نتكلم بلسان إمامهم وسيأتي النقل عنه في فصل (هل أتباع ربيع ملعونين حقاً - عياذاً بالله-؟).

ضلالات المدخلي: «... أخشى أن يكون في قلبه زيغ». وقال: «هذه أقوال يأتي بها من يروج الباطل ويدعو إلى الباطل، وقال: «أقوال سيئة كاذبة يتقوّلها ويفترها من لا علم له بشريعة الله».

وقال عنه الشيخ العلامة صالح الفوزان -حفظه الله-: «هذا كلام باطل وضلال، والعياذ بالله»، وقال: «هذا استدلال باطل، وإلحاد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وقائل هذا يجب أن يتوب إلى الله، يعلن توبته عن هذا الخوض في أحكام الله عز وجل بغير علم أو بغير بصيرة أو بهوى، لا يجوز له الكلام هذا، لو أخذ بقوله هذا لغير الدين كله».

وقال عنه الشيخ عبد القادر شيبه الحمد -حفظه الله-: «هذا كذاب، عليه أن يتولاه حاكم شرعي»، وقال: «هذا جنس ملحد»، وقال: «يخشى عليه الردة»، وقال: «هذا كذاب، هذه دعاية ضد الإسلام، هذه دعاية ضد الرسول محمد -عليه الصلاة والسلام- من المرتدين والملاحدة والدهريين والصوفيين والخرافيين اللي في قلوبهم مرض على النبي وأصحابه»... الخ كلامهم حفظهم الله تعالى وسيأتي سرده في نهاية الكتاب بإذن الله.

وأحيل أيضاً زيادة على ردود وصواعق الشيخ فالح -حفظه الله- في هذه المسألة إلى كتاب الأخ الفاضل سليمان الحربي المسمّى: (البيان الجليّ في تخليط ومراوغات المدخلي)، دمر فيه دندنة وتخبّط هذا المبتدع الضال حول التنازل عن الأصول، ولا ندري أي مصالح يقصد من خلال هذا التععيد الخطير؟، غير ترويج العقيدة المدخلية الفاسدة التي ابتدّع لها أصولاً^(٣٦) كثيرة تراكمت عبر دعوته الطويلة لتمجيد نفسه.

(٣٦) قد أشرت إلى شيء من قواعد فرقته المتهالكة في مقالي (الخرافات المدخلية الأسطورية)، وأيضاً لخصتها في مقال آخر بعنوان: (من أصول المدخلية الحدادية).

هل أتباع ربيع ملعونين حقاً - عباذا بالله -؟

قال (ولي الله ربيع) وهو يدعو على أتباعه ويتبرأ منهم: «...لعنة الله على أحد منكم إذا تعلق بخطي من أخطائي وأبرأ إلى الله منه، وأنا أقول هذا الكلام دائماً، أبرأ إلى الله من إنسان يتعلق بخطي من أخطائي...» (٣٧).

ويصدق في أتباعه المتشبهين بجهله وضلاله، قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٣٨).

فالمدخلي لعن جميع من يتبع أخطاءه، فكيف بالذي يوالي ويعادي -تديعاً وتكفيراً- على ضلالاته وبدعه السوداء القائمة؟ ﴿ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْنَهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (٣٩)، وفي كل هذا كفانا حُكم سيدهم عليهم.

أتباع المدخلي أجهل من البقر

(٣٧) شريط (جلسة في بيت الشيخ ربيع بن هادي المدخلي)، تاريخ ١٤٢٣/٩/٩ هـ. تسجيلات مجالس الهدى بالجزائر العاصمة.

(٣٨) (إبراهيم: ٢٢).

(٣٩) (النور: ٤٠).

سُئِلَ الدكتور صالح السحيمي: «شباب أثروا علينا في مسألة تبديع الشيخ فالح
يا شيخ هم يهجروننا بسبب ذلك، إن لم نبدع الشيخ فالح يهجروننا!»، فكان من جوابه:
«...وشغالين أهجر فلان واترك فلان، هؤلاء جهلة، أجهل من البقر^(٤٠)، يتقون الله عز
وجل ويتوبون إليه»^(٤١).

المدخلي يعترف ويُصرّح أنه نشأ على ضلالٍ وانحراف

من قواعد السلف، قال عمرو بن قيس الملائي: «إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل
السنة والجماعة فارُجْه، وإذا رأيته مع أهل البدع فأيأس منه؛ فإن الشاب على أول
نشوئه»^(٤٢).

يقول المدخلي عن تأثير الإخوان المسلمين في شبابه^(٤٣): «فوالله ما عرفناهم إلا وهم
يطعنون في علمائنا وبأساليب مأكرة وربّ السماء أني كنت أرى نفسي إذا جئتُ أمام
عالم سلفي أقول: (ما أستفيد منه!)، وصلوني لهذه المرحلة!!، أنا أكرههم لكن يؤثرون فيك
تأثير.. أمرّ حلقة الشيخ ابن إبراهيم ما أبغى أستفيد!، تمر حلقة ابن إبراهيم، ولا حلقة ابن

(٤٠) مثله قول عبيد الجابري في مادة صوتية نُشرت في النت وكتبت عنها الجرائد: «الجزائريون والليبيون
كلهم حمير إلا من رحم الله» فجعل الأصل في الشيعيين ما ترى والعياذ بالله من فجور هذا المرجئ الضال،
ومع هذه السبّاب الكبيرة يقول عنه المدخلي بأنه: (إمام!!)، وهذه الترقية حتمية بسبب تنفيذ الجابري
لمخططات ربيع وخضوعه للإرهاب الفكري.

(٤١) باختصار من مادة صوتية نشرت في (شبكة الأثري).

(٤٢) رواه ابن بطة في (الإبانة الكبرى).

(٤٣) مادة صوتية مفرغة في النت.

باز، ولا حلقة واحد من العلماء .. ما تستفيد منه!، كان العلماء: المعلمي، والهاشمي، وفلان، وفلان، وعبد الرزاق حمزة على قيد الحياة، جبال من العلم ما كأن لهم شيء!! ما أخذنا منهم إجازات!! ولا شيء!! ولا جلسنا!! مبهورين بكتابات الإخوان!!.

يعني عرفنا أنهم جهلة كذبة؛ الكتاب فيه زخرفة وفخفخة تجد ما عنده أدلة ما عنده علم وربّ السماء، تعلموا الأدب والأساليب الشيوعية وأخذوا الفلسفة والسياسات ويحي ويزخرف لك الباطل، فالآن لما جينا كان واحد من الإخوان المسلمين يقرأ علينا من كتاب مصطفى السباعي (الاشتراكية) كتاب ضخم، قال الله ، قال رسول الله، والله بدأنا نصدق إن الإسلام اشتراكي!!، والله سبحانه وتعالى خلّصنا بعد ذلك! العلماء يعني قاوموا الاشتراكية في ذلك الوقت.. عرفنا، وإلا كان وقعنا فيها». اهـ

فهذا (الولي الكبير)! يعترف بـ(القسم) أنه لولا الله ثم رُدود العلماء الكبار على فكر الاشتراكية لوقع فيها!، وفي كلامه أنه قد نشأ في أحضان البدع والضلالات والجهل، وقد ركنَ إلى المبتدعة أهل الزيغ، وابتعدَ عن مجالس العلماء الكبار، ولم يأخذ منهم شيئاً، وكله خرج من فيه باعترافٍ قوّي صريح مُدوّي، فأَي شيء بقي بعد هذا يا أتباع ربيع؟ ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (٤٤).

قال عمرو بن قيس: «إن الشاب لينشأ، فإن أثر أن يجالس أهل العلم كاد يسلم، وإن مال إلى غيرهم كاد يعطب» (٤٥).

(٤٤) (المائدة: ٩١).

(٤٥) رواه ابن بطة في (الإبانة الكبرى).

صدق السلف وكذب المدخلي كل هذه السنين، لأنه قد عَطِبَ وهَلَكَ وَضَلَّ عن الطريق منذ زمنٍ بعيد، فلا ندري من أين نزل عليه العلم الذي يدعيه الآن؟.

المدخلي تصدَّى للقُطبيين فتأثر بخلوهم في التكفير، لعدم رسوخه في العلم

بيّن أهل السنّة أن من أصول الرّد على أهل البدع: أن يكون الرّاد قوياً محصناً في فكره وعقيدته وذلك حتى لا تؤثر عليه الشبه مع مرور الزمن، يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله عن السلف في هذا الشأن^(٤٦): «وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجّة وجواب الشبهة؛ فيُخاف عليه أن يفسده ذلك المضلّ، كما ينهى الضعيف في المقاتلة أن يقاتل علجاً قوياً من علوج الكفار؛ فإن ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة».

ويقول القاضي محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي عن شيخه الغزالي: «شيخنا أبو حامد دخل في بطون الفلاسفة ثم أراد أن يخرج فما قدر»، وقالوا عنه أيضاً: «بلع الفلسفة ثم أراد أن يتقيأها فلم يستطع»، وقال عنه آخرون: «أمرضه الشفاء» أي كتاب (الشفاء) لابن سينا.

وقد صدق السلف، وبآثارهم نقول الآن: ربيع المدخلي بَلَغَ الإخوانية في صغره ولم يستطع أن يتقيأها وأمرضه الفكر القطبي مما جعله ينتقم لنفسه ويُجيش أتباعه الهمج الغوغائية كعاداته في الحرب ضد غرماءه، إذ يقول في شريط (من القلب إلى القلب): «أنا خلوني أخصّص لسيد قطب!»، ولو اكتفى بكتابه الأول في الرّد عليه لكان قد أدّى الذي

(٤٦) (درء تعارض العقل والنقل) (٧/١٧٣).

عليه، لكنه انتفخ وتوهم في نفسه الظنون التي لا تتحقق إلا في شيوخ الإسلام الكبار الأجلاء، مع قوله بكل تبجح وصفاقة وجه: «يعني ما في العالم!! إلا ربيع يرد على الناس كلهم!!»^(٤٧)، فتوغّل على جهلٍ وقلة بضاعة وذهب يجول في كتب بن قطب المليئة بالكفريات والبدع، وانتهى به الأمر قائلاً: «وأنا ما كفرته، أبغي العلماء يكفروه، وفي العلماء أمل! يكفروه -إن شاء الله تعالى- أنا لا أحكم عليه، لا أُصدر هذا في كتبتي، ولا في محاضراتي، ولكن أنتظر هذا الحكم الصحيح! من العلماء»^(٤٨)، نعم، هذا هو الحكم الصحيح الذي يريده هذا التكفيري الحدادي من زبدة تلك الردود المشكوك في إخلاصها لله رب العالمين.

المدخلي مرة يكفر! ومرة يمدح!!

إن من أهم سمات أهل البدع والأهواء هو تناقضهم في المواقف، فالمدخلي يمدح ويذم، ولعله ينسى بدعوى مرضه بداء السكر، فسابقاً كفر ويكفر ويطالب بتكفير سيّد قطب وها هو الآن يقول: «رحم الله سيّد قطب!، لقد نفذ من دراسته إلى عين الحق والصواب، ويجب على الحركات الإسلامية أن تستفيد من هذا التقرير الواعي الذي انتهى إليه سيّد قطب عند آخر لحظة من حياته بعد دراسة طويلة واعية، لقد وصل في تقريره هذا

(٤٧) شريط (من القلب إلى القلب)، وفي قوله تسفيهٌ واحتقارٌ للعلماء الكبار الذين عاصروهم، وقد اختزلهم جملةً فلا يرى إلا نفسه كالعادة، ثم من طلب منه أن يرد على الناس كلهم؟!، أليست هذه إحدى خرافات هذا الرجل؟.

(٤٨) شريط (مرحباً يا طالب العلم).

إلى عين منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام!!!»^(٤٩)، فاللهم ثبت عقولنا يا أرحم الراحمين، وهل مثل الدكتور ربيع يصلح للتعليم؟.

المدخلي يكفر القطبيين جملة واحدة

لقد اشتط الرجل غضباً وذهب عقله حينما لم يجد تفاعلاً من أتباع سيّد قطب، فأشفى غلّه بتكفيرهم -أكثر من مرّة!-، يقول: «فين عبّاد سيّد قطب، الذين يُؤلّهونه!!، وتسقط كل المبادئ والعقائد في الذّب والحماية له، طيّب، أي دين بقي لهؤلاء؟»^(٥٠). وقال عنهم: «أنزلوا سيّد قطب منزلة رب العالمين!! أنزلوه منزلة من لا يُسأل عما يفعل!»^(٥١).

وقال عنهم: «سيّد قطب عبد في هذه البلاد، ومُقدّس»^(٥٢). وقال أيضاً: «ما يضر عندهم الطعن في الأنبياء، ما يضر تكفير الأمّة، ما يضر، بس هذا الإله!!! الي ما أدري إيش شكله؟! عندهم ما يُمسّ أبداً»^(٥٣). وهذه أربعة نقول -فقط!-، ليست شيئاً يُذكر من التكفير في قاموس ربيع، ومن سلّم منه وأتباعه بالتبديع فقد نجى -وهذا بموازين المداخله-، وإلا فقد جمعتُ تكفيراً وتناقضاً

(٤٩) (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله) (ص ١٣٩) ط. الدار السلفية.

(٥٠) شريط (جلسة في الطائف) (أ).

(٥١) شريط (لمحة عن التوحيد) (٢/ب).

(٥٢) شريط (جلسة في الطائف) (أ).

(٥٣) شريط (جلسة بجدة) (ب).

فيه في مقالي (المنهج المدخلي منهجٌ تكفيريٌّ ضال، إرهابي من الدرجة الأولى) وقد استجد تكفيرٌ في مقالاته الأخيرة المليئة بالجهالات والبدع ولا أظنه يتوقف عند حدّه، لكن الله سبحانه وتعالى هو المنتقم إذ يقول: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ﴾ (٥٤).

متى تعاضم المدخلي على أهل السنة؟

إن حقيقة البلاء وجوهره من هذا الضال تجاه أهل السنة وعقائدهم، بدأ وتعاضم لها صدر من الشيخ الألباني رحمته الله قوله: «إنَّ حامل راية الجرح والتعديل اليوم في العصر الحاضر وبحق هو أخونا الدكتور ربيع» (٥٥)، هذا بنصّه وحرفه، ولم يقل: «حامل اللواء»، ولم يقل: «حامل أعظم لواء»، ولم يقل: «إمام الجرح والتعديل»، ولم يقل: «إمام الدنيا كلها»، ولم يقل: «إمام السنة»، ولم يقل: «أخونا ربيع رحمته الله»، ولم يقل: «العلامة المجاهد»، ولم يقل: «الإمام» -بالإطلاق-، ولم يقل: «سيف السنة».... الخ الألقاب الملكية (٥٦).

يقول الشوكاني رحمته الله في مثل ما تعامل به أتباع ربيع مع مقولة الشيخ الألباني: «وقد جرت قاعدة أهل البدع، في سابق الدهر ولاحقه، بأنهم يفرحون بصدور الكلمة الواحدة

(٥٤) (القمر: ٤٦).

(٥٥) شريط سُمِّي بـ (منهج الموازنات) وسُمِّي أيضاً بـ (الموازنات بدعة العصر).

(٥٦) وكلها مثبتة، ويكفي أن تكتب في محركات البحث على شبكات الانترنت لتظهر لك هذه الألقاب المجانية التي لم يُطلق نصفها على مثل الشيخ بن باز رحمته الله، مع أنه إمامٌ ورعٌ بحق. وقد سبق أن أشرت إلى ألقاب المدخلي الكثيرة في (بعض ألقاب المدخلي ربيع السعودي، غلوٌ مقيت وخرافات حقاً أكثر من الصوفية) منشورٌ في (شبكة الأثري).

عن عالم من العلماء، ويبالغون في إشهارها وإذاعتها فيما بينهم، ويجعلونها حُجّة لبدعتهم، ويضربون بها وجه من أنكر عليهم...»^(٥٧).

ومع أنها مجرد تزكية بشرية كغيرها وليست صكاً للنجاة، إنما العبرة بالحال والوقائع والاثبات على الطريق.

هل يقرأ العلماء الكبار ما يخطئه المدخلي من ضلالات؟

الواجب مع العلماء الأفاضل الكبار العدول هو أن نظن بهم خيراً، وأن مشاغلهم في نشر الدين وإفادة الآخرين مثل: تصحيح كتب بعض من يطلب منهم ذلك، أو الإفتاء، أو الرد على التساؤلات، أو التدريس في الجامعات والمساجد... الخ، ولأن الوقت عندهم ثمين جداً ولا يُصرف إلا في محلّه الضروري، فهذا الذي يحول بينهم وبين مطالعة جهالات المدخلي وسفسطاته التي لا زمام لها والتي شوّه بها منهج السلف الصالح، ولو قرأوا ما يُلبّس به على الصغار لصرّحوا باسمه لأن هذا واجبه^(٥٨)، بل هو نفسه يقول -مؤصلاً- في جلسة له مع طلاب الجامعة: «...جاؤوا لي بأوراق الشيخ فالح والله لو رأيته قبل سنوات لرددت عليها»^(٥٩) يعني أنه لم يكن يدري وهذا على فرض صحّة فهمه المعلول لما رُفع له من أوراق، وكذلك أهل العلم فمن رأى منهم ضلالات ربيع وكان عدلاً لم تلوثه

(٥٧) (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص ٤٣).

(٥٨) أنظر فصل (تأصيلات مدخلية، صالحة على الآخرين أما هم فلا!)، ونحن نتمنى أن يقولوا كلمة حق في ضلالاته الكثيرة فقد ضل وأضل هذا المنحرف.

(٥٩) (البيّنات النجدية في دحض الجهالات الربيعية) (ص ٧١).

البدع سيصدع بالحق فيه، بل الشيخ الألباني الذي طار أتباع ربيع بكلمته ﷺ في حق شيخهم، يقول منبهاً^(٦٠): «...ولا أذكر أني رأيت له خطأ، وخروجاً عن المنهج الذي نحن نلتقي معه ويلتقي معنا فيه»، مما يعني أن الظن فيه هو الآخر ﷺ لو رأى ضلالات ربيع المنتشرة -الآن- لقال كلمته فيه، وأيضاً مثله العلامة مقبل الوادعي ﷺ ممكن أن يُخرج فيه أكثر من شريط كما فعل مع القرضاوي، وغيرهم غفر الله لهم، فلا عبرة إذن بتلك التزكيات^(٦١) وحال الرجل قد تغير وهو الآن رأس كبير في البدعة.

وعلى الذي يريد الحق -وبقي في نفسه شيء من الشك-، أن يقتنع بما عرّض على العلماء من أقوال المدخلي -تلك التي لم يأتي فيها التصريح باسمه^(٦٢)-، وينظر كيف ضلّله العلماء في آراءه البدعية وحذروا من صاحبها ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكَّرُونَ﴾^(٦٣).

ولمتعصبة المدخلي، نذكر لهم قول شيخهم لما قال مؤصلاً: «أما كون ابن باز إلى الآن ما قرأ، تروح للشيخ ابن عثيمين: إيش رأيك في سيّد قطب؟»، قال: والله ما قرأت، روح لابن باز، يقول: والله ما قرأت، أنا قرأت^(٦٤)، يعني إحنا نخلي أهل الباطل، علشان فلان ما قرأ

(٦٠) (الأجوبة الألبانية على أسئلة أبي الحسن الدعوية) (١/ب).

(٦١) وقد صدّعوا لنا رؤوسنا بهذه التزكيات التي كُتبت فيها الكثير من الرسائل المطبوعة، إذا قلت له شيخك قال كذا وكذا، فتراهل أن يحكم الشرع وينظر ويدقق، يقول لك قد قال الشيخ الفلاني أن ربيع المدخلي على السنة وكذا وكذا... الخ خرافاتهم المنهارة.

(٦٢) بل وفي بعضها جاء التصريح بالاسم، وهي منشورة في النت.

(٦٣) (يونس: ٢٤).

(٦٤) يقصد نفسه.

وفلان ما قرأ^(٦٥)، أحسن الظن بهم الشيخ ابن باز، جاءوا وقالوا: إحنا سلفيين، وإحنا ننصر الإسلام.. صدّقهم، وراح يشتغل في شغله عليه أعباء الدنيا كلها...»^(٦٦)، وما قلته يا ربيع ينطبق الآن عليك بحرفه ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾^(٦٧).

هل تزكية المدخلي - القديمة - ضمان له من الانحراف والزيغ وسوء الخاتمة؟

من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين: «إنَّ الرجلَ ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار».

فلا عبرة بالتزكيات القديمة في حق هذا المنحرف الذي انتشر ضلاله بين أقطاب المعمورة وهلك بسببه كثير من الشباب. فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «من كان منكم مستنأً، فليستن بمن قد مات، فإنَّ الحي لا يؤمن عليه الفتنة...»^(٦٨).

إن الذي صدر من أقوال العلماء في حق ربيع إنما بما ظهر لهم كونهم بشراً كغيرهم، لهذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله

(٦٥) مثل الشيخ بن باز رحمته الله والشيخ بن عثيمين رحمته الله.

(٦٦) شريط (الفرقة الناجية أصولها وعقائدها) (٢/أ)، وأنظر أيضاً (مطاعن ربيع المدخلي في الشيخ بن باز) (ص ٨).

(٦٧) (الحشر: ٢).

(٦٨) (تفسير البغوي) (١/٢٨٤)، و(مشكاة المصابيح للتبريزي) (١/٤٢).

عليه وسلم وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه وليس إلينا من سريره شيء الله يحاسبه في سريره ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمنه ولم نصدق له وإن قال إن سريره حسنة» (٦٩).

شرح العلامة بن عثيمين رحمه الله هذه القاعدة السلفية العظيمة فقال: «...من أظهر لنا خيراً؛ أخذناه بما أظهر لنا، وإن أسر سريره، يعني سيئة، ومن أظهر لنا شراً، فإننا نأخذ بشره ولو أضمر ضميراً طيباً؛ لأننا نحن لا نُكَلِّف إلا بالظاهر، وهذا من نعمة الله سبحانه وتعالى علينا ألا نحكم إلا بالظاهر؛ لأن الحكم على الباطن من الأمور الشاقة، والله عز وجل لا يكلف نفساً إلا وسعها.

فمن أبدى خيراً؛ عاملناه بخيره الذي أبداه لنا، ومن أبدى شراً؛ عاملناه بشره الذي أبداه لنا، وليس لنا من نيته مسؤولية، النية موكولة إلى رب العالمين عز وجل، الذي يعلم ما توسوس به نفس الإنسان» (٧٠).

تأصيلات مدخلية، صالحة على الآخرين أما هم فلا!

سبق أن تركيات العلماء الذين يثنون على غيرهم إنما هي بما ظهر لهم، ولغيرهم هي من باب ليطمئن قلبي، وإليكم من كلام المداخللة ما يهدم على رؤوسهم كل هذه التناقضات في تشبثهم بالماضي دون الحديث المستجد حول إمامهم ربيع.

(٦٩) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم ٢٤٩٨.

(٧٠) (شرح رياض الصالحين) (المجلد الثالث، باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى).

سأل محمد بن هادي المدخلي شيخه الجابري: «كيف نصنع مع من قام بتزكيته بعض العلماء، لحسن الظن به، أو لكتابته مقالا في أحد أهل البدع، ولكن أفعاله تناقض هذه التزكية من كذب، وطعن في السلفيين ورميهم بالألفاظ القبيحة، بل وكذب على بعض العلماء، إلى غير ذلك. فماذا يفعل مع من كان هذا حاله؟».

فأجاب: «أقول علماء أهل السنة وأئمتها لا ينزل عليهم وحي من السماء، بل يزكون من يزكون لِمَا أظهره من السنة، والذّب عنها وعن أهلها، ونشر الكتب فيها، والرّد على المخالفين، بناء على هذا يزكونه حسبما أظهر، فإذا انحرف عن ذلك وتنكّر لأهل السنة ووالى أهل البدع ونافع عنهم، فإنهم يعاملونه بما يستحقه في ذلك، هذا ليس غريباً...»^(٧١).

وقال الجابري أيضاً -مبيناً أسباب عدم خروج فتاوى لباقي العلماء ضد المدخلي-: «...فإن كثيراً من أهل الأهواء يخفى أمرهم على جمهرة أهل العلم، ولا يتمكنون من كشف عوارهم وهتك أستارهم لأسباب منها:

* البطانة السيئة التي تحول بين هذا العالم الجليل السنّي القوي، وبين وصول ما يُهتك به ستر ذلك اللعّاب الماكر الغشّاش الدّساس.

* البطانة السيئة؛ فلا يمكن أن يصل إليه شيء، حتى أنها تحول بينه وبين إخوانه الذين يحبهم في الله، فلا يستطيع أن يقرأ كل شيء.

* ومنها: أن يكون ذلك العالم ليس عنده وقت، بل وقته كله في العلم والتعليم.

(٧١) نُشرت في شبكة (سحاب).

* ومنها: أن يكون بعيداً عن هذه الساحة؛ يكون هذا الشخص مثلاً: في مصر، أو الشام، أو المغرب، أو مثلاً اليمن، وهذا العالم الذي في السعودية لا يدري عما يجري في تلك الساحة!، ما بلغه ثقةً بما يجري في تلك الساحة والساحات؛ فهو جاهل بحاله.

* ومنها: أن يكون هذا العالم قد نَمى إلى علمه وتعلق في فكره أن ذلك الرجل ثقة عنده، فما استطاع أن يصل إلى ما كشفه غيره من أهل العلم؛ للأسباب المتقدمة وغيرها، لكن نَمى إلى علمه سابقاً أنه صاحب سنة وأنه يدعو إلى الله، وكان أمامه يُظهر السنة وحب أهل السنة والدعوة إلى السنة، ويذكر قصصاً من حياته ومصارعته للأفكار الفاسدة والمناهج الكاسدة، ويأتي له بكتب سليمة، وما درى عن دسائسه.

فإذاً ماذا نصنع؟، نعمل على كلام ذلك العالم الذي أقام الدليل وأقام البيّنة التي تُوجب

الحذر من ذلك الرجل من كتبه ومن أشرطته ومن شخصه.

وأما ذلك العالم الجليل فهو على مكانته عندنا؛ لا نجرّحه، ولا نحط من قدره، ولا نقلل من شأنه بل نعتذر له؛ نقول ما علم، لو علم ما علمنا لكان عليه مثلنا أو أشد منا»^(٧٢).

أحجية مدخلية صعبة الفك

سبق قول الألباني رحمته الله عن المدخلي بأنه: «حامل راية الجرح والتعديل».

والمدخلي الآن يقول مؤكداً: «أنا لم اختر منهج الجرح والتعديل، إنما أنا ناقد،

سُمّي جرحاً أو تعديلاً أو سُمّي ما سُمّي، أنا ما أجرح!! إنما أنتقد فأنا ما أُسمّي نفسي مجرّحاً معدّلاً، إنما أُسمّي نفسي ناقدًا... الخ»^(٧٣).

(٧٢) شريط (الحد الفاصل بين أهل الحق وأهل الباطل)، نشر مفرغاً في شبكة (سحاب).

أين أتباع ربيع حتى يفكوا لنا هذه الأحجية المحيرة، فالشيخ الألباني رحمته الله يزكي وريبع ينفي ويوضح! ولو اكتفى بالنقد كما يقول لهان أمره لكن الرجل يُجيب سياسية ثم تخرج منه قنابل التكفير الصريح لخصومه، ولا مقارنة للتكفير بالجرح! في مصطلح القوم. حقاً مثلاً لمتاهات ربعية محيرة، وأي خير في شباب يترى على تناقضات متضاربة؟. ومع ذلك نقول بياناً للحق الذي لا مرية فيه، إن الذي صدر من الشيخ الألباني رحمته الله -وقتها- هو اجتهادٌ منه غفر الله له، كان بقيوده وفي وقته مقيداً بوقائع، إلا أن المدخلي وحزبه الآثم جعلوا تلك الكلمات الألبانية العُصيّة ذات الشوكة المدمية التي يُضربُ بها رأس كل من لا يوافقهم على أهوائهم: فيما أن تخضع لهم، وتوافقهم على جهلهم، وانحرافهم، وقلة بضاعتهم، مع لزوم وطاعة شيوخهم الأحداث العصامين المخلطين، وإن أبيت فأنت لاشك فيك: حدادي، ضال، مبتدع، مدسوسٌ بين أهل السنة، بل وربما مشكوكٌ في إسلامك!! فالله المستعان حقاً، والصبر على مثل هذه الابتلاءات العظيمة درجات ولكل جزاء عند الله تعالى، يقول سبحانه: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (٧٤).

المشيخة والإمامة عند المداخلة الحدادية تكون بكثرة الردود!!

(٧٣) (أجوبته على أسئلة أبي رواحة المنهجية) منشورة في موقعه على الشبكة.

(٧٤) (النحل: ١٢٧).

نعم، رأيت أكثر من مرّة في (سحاب) وفي غيرها مما أنجبته لنا هذه الشبكة السيئة، شباباً ومجاهيل بسبب كتابتهم لبعض الردود أصبحوا فيما بعد يلقبون بالشيخ الفلاني والشيخ الفلاني! وهم من أجهل الخلق.

سُئِلَ العلامة ابن عثيمين رحمته الله: «هل يصح أن تطلق كلمة "الشيخ" لكل أحد من الناس، ولا سيما أن هذه الكلمة أصبحت متفشية، فأرجو توضيح ذلك؟» (٧٥).

فأجاب: «كلمة "شيخ" في اللغة العربية لا تكون إلا للكبير، إما كبير السن، أو كبير القدر بعلمه أو ماله أو ما أشبه ذلك، ولا تُطلق على الصغير، لكن كما قلت: تفشت الآن حتى كاد يلقب بـ "الشيخ" من كان جاهلاً أو لم يعرف شيئاً، وهذا فيما أرى لا ينبغي، لأنك إذا أطلقت على هذا الشخص كلمة "شيخ" وهو جاهل لا يعرف اغتر الناس به، وظنوا أن عنده علماً، فرجعوا إليه في الاستفتاء وغير ذلك، وحصل بهذا ضرر عظيم، وكثير من الناس -نسأل الله لنا ولهم الهداية- لا يبالون إذا سُئِلَ أن يفتي ولو بغير علم، لأنه يرى إذا قال: لا أدري؛ كان ذلك نقصاً في حقه، والواقع أن الإنسان إذا قال فيما لا يعلم: لا أدري، كان ذلك كما لا في حقه، ولكن النفوس مجبولة على محبة الظهور إلا من عصم الله عز وجل.

فالذي أرى: أنها لا تطلق كلمة "شيخ" إلا على من يستحقها، إما لكبره، أو لشرفه وسيادته في قومه، أو لعلمه، وهذا كما كان بعض الناس الآن يطلق كلمة إمام على عامة العلماء، حتى وإن كان هذا العالم من المقلدة يقول: هو إمام، وهذا أيضاً لا ينبغي، ينبغي ألا تطلق لفظ إمام إلا على من استحق أن يكون إماماً، وكان له أتباع، وكان معتبراً قوله بين المسلمين».

(٧٥) (لقاء الباب المفتوح) (الشريط ١١٧).

أيها الربيعيون، إن إمامة سيّدكم -الوهمية- والتي منحتموه إياها لا تكون بسبب كثرة الردود فقط!، فهناك من المبتدعة من يرد ويكتب وينشر البدعة بذلك، ولعل فيهم من هو أغزر قلماً وأكثر إنتاجاً من شيخكم -المبتدع هو الآخر-.

يقول علامة اليمن ومجدها الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللهُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِي: «ثم بعد ذلك نسمع جهلة الإخوان المسلمين...، زارني بعضهم إلى هاهنا وقالوا لي: ينبغي أن يُطعن في الآراء المخالفة لا يُطعن في الرجل لأنه داعٍ إلى الله كبير، قلت لهم: ينبغي أن يُطعن في الرجل لأن كتبه قد أصبحت كالجرائد، فنحن نطعن في كتاب، ما ندري وقد أخرج كتاباً آخر، والله المستعان»^(٧٦)، والذي قاله رَحِمَهُ اللهُ كلام يكتب بهاء الذهب، لأن تتبع ما يكتبه المدخلي قد لا يتسع له العمر بطوله لكثرة ما يخرج عنه من بدعٍ وجهالات كثيرة تدل على أنه أهوج لا يدري ما يكتب، والمهم عنده أن ينتصر لرايه وعقيدته وأن يسقط خصمه مهما كانت خطورة نتائج ما يؤدي إليه الأمر.

هل يستحق المدخلي لقب إمام؟

مع أنني لم أجد عالماً كبيراً سنياً سليم المعتقد، أطلق على ربيع هذا اللقب، غير ما يردده أتباعه من الشباب الصغار المفتونين به في الشبكات، لهذا نبين لهم أن مثل هذا اللقب إنما يُنال عن جدارة بسعة العلم الشرعي والفقه والاستنباط وإتباع الدليل، لا التلوث بالهوى والبدع والعقائد الفاسدة المنحرفة وإثارة البلبال بين المسلمين بدعوى التفريق بين الحق والباطل!.

(٧٦) شريط (حطّاب ليل) تسجيلات مجالس الهدى بالجزائر العاصمة.

فكلمة (إمام) كبيرة جداً، لا تُطلق إلا على أمثال الشيخ بن باز، والشيخ بن عثيمين، والشيخ الفوزان، هؤلاء الذين انتشر علمهم بين الناس وانتفع برصيدهم الكبير حقاً، خلق كثيرٌ لا يعلمهم إلا الله سبحانه تعالى.

وقد كان في السلف من بلغ علمه شأنًا كبيراً لكن لانجرافه في البدعة حُرِمَ من هذا اللقب، فكيف في زماننا بالمدخلي الإخواني الحدادي الأصيل؟ هزلت حقاً.

قال الإمام السجزي رحمهُ اللهُ: «وإن زماناً يقبل فيه قول من يرد على الله سبحانه^(٧٧)، ويعدّ مع ذلك إماماً، لزمان صعب، والله المستعان»^(٧٨).

وقال مبيناً لشروط الإمامة: «فإذا تقدّم واحد في هذه العلوم، وكان أخذه إياها ممن علم تقدمه فيها، وكونه متبعاً للسلف، مجانباً للبدع؛ حُكِمَ بإمامته، واستحق أن يؤخذ عنه ويُرجع إليه، ويُعتمد عليه»^(٧٩).

وقال أيضاً: «واليوم فمن عُرِفَ منه لزوم المنهاج وظهر تقدمه في العلوم التي ذكرناها، فهو إمامٌ مُقتدى به، ومن زاغ عن الطريقة وفاوَضَ أهل البدع والكلام، وجانب الحديث وأهله، استحق الهجران والترك، وإن كان مُتقدماً في تلك العلوم»^(٨٠).

لهذا يجب أن يجمع الإمام شروطاً لن تجد عُشرها أو أقل من ذلك في المدخلي وتلاميذه وأتباعه مجتمعين في هيئة رجلٍ واحد.

(٧٧) أنظر فصل (كيف يكون المدخلي إماماً عند أتباعه ولم يسلم منه رب العالمين؟).

(٧٨) (رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت) (ص ١٣٠).

(٧٩) المصدر السابق (ص ٢٠٧).

(٨٠) المصدر السابق (ص ٢١٦).

كيف يكون المدخلي إماماً عند أتباعه ولم يسلم منه رب العالمين؟

إن النقول التالي ذكرها مُستفادة من كتاب (الشواهد الواضحة في كشف فتن ربيع المدخلي في أصول الدين)^(٨١) لأبي محمد عبد الرحمن التميمي السلفي، ما عدا القولين الأخيرين، وسأكتفي بسرّد ما جاء من طعون مدخلية في حق رب العالمين، وإلا فالكتاب سرّد فضائع وكفريات عظيمة خرجت من فيه هذا الحدادي التكفيري الزائغ الظالم. قال ربيع عن العلامة بن باز رحمته الله: «الشيخ يفقه الواقع، لكن ما يفقه الواقع كله مثل الله!»^(٨٢).

وقال متحدثاً عن الشرك: «...ولهذا أدرك! خطورته ربّنا تبارك وتعالى، فأرسل من أجله الرسل...»^(٨٣).

وقال: «يعني ربّنا درویش! والرسول درویش!»^(٨٤).

وقال: «الآن الذي يناطح الحكام عميل!، ليه ربّنا ما ناطح الحكام! ولماذا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما كان يناطح هذه المناطحات؟! أهؤلاء أهدى من الله؟!...»^(٨٥).

وقال: «... لا حاكم إلا الله بس، ربّي بس عسكري كبير، ما يُعبّد؟!، وما فيه عبادة؟! نستغفر الله، ونتوب إليه، والله يصورا ربّي كأنه كأنه حاكم كبير، كأنه بس جاء يحكم»^(٨٦).

(٨١) أنظر أيضاً (القواصم في العقيدة والمنهج) لأبي عبد الله السلفي، منشورٌ في (شبكة الأثري).

(٨٢) شريط (الجلسة الثالثة من المخيم الربيعي) (أ).

(٨٣) شريط (مناظرة عن أفغانستان) (أ).

(٨٤) شريط (مناظرة عن أفغانستان) (أ).

(٨٥) شريط (مرحباً يا طالب العلم) (١/أ).

وقال عن الإخوان: «والله أنا أعرف واحد من كبار الإخوان يقول: نحن ها نهتف باسم الله، فإذا وصلنا إلى الكرسي نَحُطُّ رَبَّنَا فِي أَيِّ حِتَّةٍ ! ...» فعلق على ما حكى وزاد من جعبته فقال: «والله هذا الذي حكى لي، وهو صادق، وهذا الآن السودان، خلاص، انتهى، الله حَطُّوه فِي أَيِّ حِتَّةٍ!!، ما أدري فين!!»^(٨٧).

وقال: «.. هذا إله عظيم، طاح الله!، مات الله!، ماله وجود!، خلاص!، انتهى!...»^(٨٨).
وقال أيضاً: «الله مو فنان!!»^(٨٩).

وقال -مُثَبِّتاً لِسَاناً لِلَّهِ تَعَالَى-: «.. يا الله إذا تبرأ منك رسول الله على لسان ربنا...»^(٩٠).
وقال أيضاً: «الله مرجى؟!، والرسول مرجى؟!، والصحابة مرجئة?!»^(٩١).

وجاء في قوله عن حديث الهرولة لما سئل عنه، وقد جعله من الإشكالات والمتشابهات!!: «فهل الله يمرض!! ويعطش!!»^(٩٢).

(٨٦) شريط (شرح فتح المجيد) (٢/ب).

(٨٧) شريط (العقيدة أولاً) (ب).

(٨٨) شريط (الإعتصام بالكتاب والسنة) (١/ب).

(٨٩) مادة صوتية، نشرت في شريط (أقوال علماء أهل السنة والجماعة في منهج الشيخ ربيع المدخلي) (ب).

(٩٠) شريط (الشباب ومشكلاته) (أ).

(٩١) مناقشة بينه وبين بعض طلبة العلم في الإمارات، في بيته بمكة بتاريخ ٢٥ جمادى الآخر ١٤٢٦ هـ حول مسألة وقوعه في الإرجاء.

(٩٢) شريط (لقاء حديثي مع طلاب دار الحديث بمكة) شهر صفر من عام ١٤٢٦ هـ.

قال الأخ (أبو زيد صالح بن سالم الجراز) في (شبكة الأثري): «علماً أن هذا اللقاء نشر في (سحاب) وتم إستبدال السؤال الذي في الشريط بسؤال آخر في اللقاء المنشور، ولم ينشروا هذا السؤال، مع أن السؤال والإجابة ثابتة على ربيع، لكن طلابه تداركوا الأمر ولم يكتبوا هذا السؤال ضمن المقال، وهذا شيءٌ جيّد من

وقال: «..وإلا فوالله يلزمهم أن يصموا الرسول بأنه مميّع!، والصحابة وعلماء الأمة بأنهم مميّعون!، يلزمهم أن يكون الرسول نفسه الذي يدعو إلى الرفق والحكمة واللين يكون هو مميّع!» (٩٣).

وهذا الذي وصل إلينا وإلا فالله وحده عليم بما يتفوه به هذا الدجال من طعون في حق الذات الإلهية وفي الأنبياء والصحابة وكبار العلماء سواءاً في الأشرطة أو المجالس السرية -وما أكثرها عند القوم-.

طلابه ومبادرة حسنة ولكن يجب إكمال المبادرة ومطالبته بالتوبة فهو أخطأ وزل في أمر عظيم والعياذ بالله، فيجب عليه التوبة» بتصرف يسير.

(٩٣) (الحث على المودة والاتلاف) (ص ٧).

ومثله تخريف الوصابي اليميني لما قال عن الملائكة البررة، باستخفاف من القول -عامله الله بعدله-: «...الاختلاف الذي حصل بين الملائكة، بين ملائكة الرحمة وبين ملائكة العذاب، اختلفوا في قبض روح ذلك الرجل الذي قتل مائة نفس اختصموا، لكن ما كان بينهم سباب!، ما كان هؤلاء يسبون هؤلاء!، وهؤلاء يسبون هؤلاء!، ولعن!، وهجر!، ومقاطعة!، ومُدابة!، ومهاجرة!، ولا سلام!، ولا كلام!، ولا قال ملائكة العذاب لملائكة الرحمة: أنتم مميّعون!، ما قالوا: أنتم مميّعون! كيف تقبلون مثل هذا؟، الذي قتل مائة نفس، ما قالوا: أنتم مميّعون!، والله لو تطلعوا إلى المريح للحقناكم إلى هناك!!..... وأرسل الله لهم ملكاً في صورة رجل حكم بينهم، ما قالوا: ما نقبل حكمه!، نقبل حكم واحد!، ليش؟، نحن ما نفهم؟، نحن ما نعقل؟، نحن ما نفقه؟، واحد يقول الكلام هذا، حكم بينهم وانفصل الموضوع، انتهى، لا سنة!، ولا ستين!، ولا ثلاث!، ولا خمس!، ولا ست سنين!، ولا سبع!، ومقاطعة!، ومهاجرة!، ومسايبة!، وملاعنة!، ومضاربة!». (محاضرة بالشحر، تاريخ الأحد ١٨ محرم ١٤٣٤ هـ الموافق ٢ ديسمبر ٢٠١٢ م).

وقد أثنى المدخلي على الوصابي ورفع قائلًا: «كبير علماء اليمن ودعاتهم» (نفحات الهدى ..) (ص ١٦٠)، فإن كان كبيرهم يهرف بمثل هذا الكلام الخطير فكيف بصغارهم؟.

سُئل الشيخ فالح: «ما تقولون عن قول المدخلي في أحد الأشرطة، قال بهذا اللفظ: (طاح الله .. مات الله)، وفي شريط آخر قال: (ليه ربنا ما يناطح الحكام)؟»^(٩٤).

فأجاب: «هو ما يُفكّر فيما يقول.. هو رجل لا يعقل، ما يدري ما يخرج منه، أي نعم، فهو أقول فيه كما قلت في عائض القرني، لكن هو أعجب مع بلايا عائض القرني التي وقع فيها، وهو فعلاً كلُّ منهما لا يدري ما يخرج منه إلا ما شاء الله».

وقد أجاب العلامة بن عثيمين رحمته الله عن طعنة واحدة صدرت من القرضاوي في حق الذات الإلهية، فقال: «..أعوذ بالله، بل يجب أن يتوب، يتوب من هذا وإلا فهو مرتد، لأنه جعل المخلوق أعظم من الخالق، فعليه أن يتوب إلى الله والله يقبل التوبة عن عباده، وإلا وجب على ولاية الأمور أن يضربوا عنقه»^(٩٥).

وقال عنه العلامة الوادعي رحمته الله: «كفرت يا قرضاوي أو قاربت»^(٩٦).

فكيف بمجموع طعنات المدخلي السالفة الذكر؟.

وقد صدق الشيخ فالح لما قال: «...أما المدخلي فهو لو كان في زمن الإمام أحمد أو غيره من الأئمة فإنهم سيفعلون به كما فعلوا بالغازي أو أكثر وأشد ذلك لانحرافه...»^(٩٧).

(٩٤) المجموعة الأولى من (الأجوبة الجلية على الأسئلة المنهجية) أجاب عنها الشيخ، منشور في (شبكة الأثري).

(٩٥) (رفع اللثام عن مخالفة القرضاوي لشريعة الإسلام) (ص ٩٩).

(٩٦) (رفع اللثام عن مخالفة القرضاوي لشريعة الإسلام) (ص ١٠٠).

(٩٧) المجموعة الثالثة من (الأجوبة الجلية على الأسئلة المنهجية) أجاب عنها الشيخ، منشور في (شبكة الأثري).

وما نُقِل في هذا الجانب بالذات يكفي لطالب الحق وناشده أن يَضرب صفحاً عن هذه
الفرقة الملعونة التي لا تعتبر كل هذه الطعون شيئاً وكأنها لم تكن، فأَي إرجاء وغلٍ مشين لا
نظير له وصل إليه القوم؟، لكن صبرٌ جميل.

يقول الإمام بن القيم رحمته الله: «والمقصود أن من لا يُوقر الله وكلامه وما آتاه من العلم
والحكمة، كيف يطلب من الناس توقيره وتعظيمه؟» (٩٨).

(٩٨) (الفوائد) (ص ٢٠٥).